

المقدمة..

يحتل التصميم الزخرفي مكانة متميزة بين الفنون حيث يسهم بكل أبعاده في إثراء العمل الفني. ويعتبر التطريز من الفنون الأساسية للزخرفة على النسيج، فهو من فنون الرسم التي تعتمد على الخيوط والخامات الأخرى كالأشرطة والخرز والترتر وغيرها في زخرفة كل من الملابس والمفروشات.

ومما لا شك فيه أن فن التطريز عرف من زمن قديم، وقد انقسم إلى طرازين الأول التطريز الحر، والثاني ذو تقنية هندسية يعتمد على أقمشة شبكية تعرف بأقمشة الإيتامين.

والتطريز على أقمشة الإيتامين فن ظهر منذ قرون، وكان أساساً للصناعات المنزلية عند الشعوب المختلفة، ويمكن معرفة فن كل أمة بسهولة عندما تشاهد رسوم وألوان هذا الفن.

ويطلق أيضاً على التطريز على أقمشة الإيتامين التابستري فهو اسم شامل للغرز التكرارية المنتظمة على نسيج به ثقب متساوية، ويعتمد هذا النوع من التطريز على نقل الزخرفة بطريقة العد. وقد أخذ اسماً جديداً هو (جوبلان) نسبة إلى مصانع فرنسية أنشأها (جيل وجين جوبلان) في باريس. كما سمي بنسيج الأوبيسون نسبة إلى مدينة أوبيسون إحدى ضواحي باريس التي اشتهرت بنسيج القباطي ذي المناظر التصويرية ولكن للمفروشات (أطقم الصالون).

وتتعدد وتتوغل طرق التصميم على أقمشة الإيتامين، كما تختلف أساليب التطريز عليها فمنها ما يدل على شكل الغرزة مثل الغرزة المتصالبة ونصف المتصالبة، والأساليب التي تتسم بالزخارف الهندسية من مثلثات ومعينات وغيرها ومنها ما يدل على اسم بلد من البلدان أو فن من الفنون، ومنها ما يدل على الأسلوب نفسه.

وتتنوع أيضًا أقمشة الإيتامين من حيث الشكل والسبك تبعًا لكل استخدام. فيمكن استخدام أقمشة الإيتامين مباشرة كأرضية، ويمكن وضعها على الأقمشة العادية على أن يثبت الإيتامين على القماش بدقة ثم يتم التطريز، وبعد الانتهاء من التطريز يتم تسليط خيوط الإيتامين فتظهر الزخارف المطرزة على القماش.

فالتطريز على أقمشة الإيتامين يعتبر تراث ذو قيم جمالية يمكن تحليلها والاستفادة منها في مجال الصناعات الصغيرة المطرزة.

وقد اهتمت جمهورية مصر العربية بالصناعات الصغيرة حيث أنشئ الصندوق الاجتماعي للتنمية الذي يتبع رئاسة مجلس الوزراء بهدف المساهمة في حل مشكلة البطالة من خلال توفير فرص عمل لشباب الخريجين.

ولقد ترسخت تجارب وخبرات المشروعات الصغيرة في العديد من الدول المتقدمة والنامية على حد سواء منذ عشرات السنين. وأصبحت تمثل رافدًا أساسيًا لخدمة الاقتصاد القومي، وزيادة الإنتاج وتنويع المنتجات إلى جانب زيادة الدخل والكسب للأفراد والجماعات بما يساهم في حل مشكلة البطالة ويحد من التضخم الوظيفي.

ومن هنا جاءت فكرة البحث الأساسية لمحاولة الاستفادة من تصميمات الزخارف المطرزة على أقمشة الإيتامين في مجال الصناعات الصغيرة.

ويمكن صياغة هذا في النقاط التالية :

- [١] ما هي طرق تصميمات الزخارف المطرزة على أقمشة الإيتامين؟
- [٢] ما هي الاعتبارات العلمية والفنية التي يجب مراعاتها عند التعامل مع أقمشة الإيتامين؟
- [٣] ما هي التقنيات المختلفة المستخدمة في تطريز أقمشة الإيتامين؟
- [٤] ما إمكانية الجمع بين الأساليب المختلفة لتصميمات الزخارف المطرزة على أقمشة الإيتامين؟
- [٥] ما مدى إمكانية الاستفادة من تصميمات الزخارف المطرزة على أقمشة الإيتامين كصناعات صغيرة ؟

ومن أهم الأهداف:

- [١] التعرف على طرق تصميمات الزخارف على أقمشة الإيتامين.
- [٢] وضع اعتبارات علمية وفنية يجب مراعاتها عند التعامل مع أقمشة الإيتامين.
- [٣] التعرف على التقنيات المختلفة المستخدمة في تطريز أقمشة الإيتامين.
- [٤] الجمع بين أساليب التطريز المختلفة لإثراء القطع المطرزة.
- [٥] الاستفادة من التصميمات الزخرفية على أقمشة الإيتامين وتطويعها لتصميم وتنفيذ الملابس والمفروشات وذلك في مجال الصناعات الصغيرة.
- [٦] وتعتبر هذه الدراسة من الدراسات المهمة، وتكمن أهميتها في الاستفادة من النتائج النهائية لهذا البحث في إفادة الدارسين في مجالات التصميم والتطريز.
- [٧] إثراء مجال الصناعات الصغيرة بالتصميمات الزخرفية المطرزة على أقمشة الإيتامين.
- [٨] المحافظة على هذا النوع من فنون التطريز من الاندثار نظرًا لقلته استخدامه.
- [٩] إضافة جديدة إلى المكتبة العربية بصفة عامة والمكتبات المتخصصة بصفة خاصة.
- [١٠] المساهمة في إيجاد فرص عمل لشباب الخريجين المتخصصين في مجال التصميم والتطريز للقضاء على البطالة إلى جانب زيادة الدخل القومي.
- [١١] دراسة الأساليب المختلفة لتصميمات الزخارف المطرزة على أقمشة الإيتامين وتطويعها لتتناسب مع الصناعات الصغيرة المطرزة سواء أكانت للملابس أو المفروشات.

المصطلحات العلمية:

التصميم: Design

هو الفكرة الكاملة أو العنصر الزخرفي بالقماش الذي يوضح تكرارًا واحدًا مبيّنًا المواصفات كاملة.

ترتيب الفنان لدوافعه في شكل من الأشكال وتنظيم لعناصر الخط والشكل واللون والملمس والفراغ والكتلة بحيث نحصل على الوحدة والانسجام والتوازن لأي عمل.

وهو عملية كاملة لتخطيط شكل وإنشاؤه بطريقة ليست مرضية من الناحية الوظيفية أو النفسية فحسب ولكنها تجلب السرور والراحة إلى النفس. الابتكار التشكيلي لكل عمل فني في كل العصور. وهو أيضاً الخطة الكاملة لتشكيل شيء ما. ويعتمد التصميم على قدرة المصمم على الابتكار والإبداع لعمل تصميم مبتكر يؤدي إلى تحقيق الغرض أو الوظيفة التي وضع من أجلها.

الزخرفة: Ornament

هي فن تزيين الأشياء بالنقش أو التطريز أو التطعيم. وهي من أهم الفنون التشكيلية وأعظمها أثراً في إكساب معظم المنتجات الحرفية وغيرها من مختلف الصناعات قيمةً جماليةً وفعاليةً.

التصميم الزخرفي: Ornamental Design

هو ترجمة لموضوع معين بفكرة مرسومة هادفة لها علاقة تامة بوسيلة التنفيذ وتحمل في طياتها قيمةً فنيةً.

و يتوقف نجاح التصميم على:

- توزيع الخطوط الأساسية.
- توزيع الوحدات المتنوعة المكونة للشكل العام وتنسيقها في اتزان.
- الشكل العام وقيمه تحده الصفات التي تتوافر له في جميع عناصر تكوينه من خطوط ومساحات وفراغات وتناسب في الوحدات وإيقاع واتزان ألوانه وهو يرتبط بمدى تألف هذه الصفات وانسجامها وتوافقها مع ملاءمتها للأرضيات.

يتكون التصميم الزخرفي عادة من تخطيطات ووحدات توزع فيما بينها توزيعاً مناسباً يحقق في النهاية التأثير الفني المطلوب الذي يستمد أوضاعه وأصوله من أوضاع الطبيعة وأصولها بما يتفق مع الذوق السليم سواء فيما يتعلق بتوزيع الوحدات أو فيما يتعلق بالألوان المناسبة للتصميم.

التطريز: Embroidery

المصطلح الإنجليزي مشتق من كلمة أنجلو سكسونية وتعني كنار أو طرف وكانت تشير إلى كنارات الملابس الكهنوتية، أما الآن فهي تطلق على النقوش المطرزة على القماش.

هو زخرفة القماش بعد أن يتم نسجه بواسطة إبر خاصة يختلف سمكها وطولها وحجمها تبعاً لنوع القماش والغرز المستخدمة بخيوط ملونة غالباً أو بلون النسيج أو من مادة أعلى من النسيج. وهو اسم أعجمي اشتق من الكلمة الفارسية طرازيدان.

هو الزخرفة باستخدام الخامات المختلفة في سداء ولحمة النسيج الذي يطرز عليه.

كما أنه تعبير فني ووسيلة مهمة لتسجيل أهم الأحداث، وهو فرع من فروع الفن التطبيقي ودراسته تجمع بين الناحية الجمالية والمهارة اليدوية.

الأقمشة: Materials

مصطلح يطلق على جميع الأقمشة المنتجة بالوسائل المختلفة مثل المنسوجات والتريكو واللباد).

وهو عبارة عن مسطح رقيق يتألف من خيط واحد متشابك بعضه ببعض على هيئة أنصاف دوائر متداخلة ومتماسكة كما هو الحال في أقمشة التريكو، أو يتألف من مجموعة من الخيوط الطولية - يطلق عليها اسم السداء - تتقاطع مع مجموعة أخرى من الخيوط العرضية - تسمى اللحمة - تقاطعاً منتظماً.

الإيتامين : Itamin

عبارة عن نسيج تتكون فيه خيوط السداء واللحمة من عدد من الخيوط المنسوجة معاً وتترك فيما بينها تقوب.

وهو عبارة عن نسيج به تقوب متساوية والذي يطلق عليه أيضاً اسم التابستري وهو اسم شامل للغرز التكرارية المنتظمة ويختلف حجم الغرز تبعاً لمساحة التقوب وتبعاً للتكرار المتبع، ويعتمد في نقل الزخرفة على طريقة العد.

هو نسيج شبكي مخرم يتم تغطيته بغرز متماثلة الشكل بواسطة إبرة التابستري بنقوش معينة وذلك بإمرار الخيط خلال فتحات هذا النسيج.

ويتوفر نسيج الإيتاميتن بأحجام أو أعداد، ترجع هذه الأعداد إلى عدد الخيوط في كل بوصة مربعة أو ٢,٥ سنتيمتر مربع. وكلما زاد عدد الخيوط في البوصة كلما صغر حجم الغرز وكلما قل عدد الخيوط في البوصة كلما كبر حجم الغرز.

الصناعات الصغيرة: Small Industries

يقصد بها تلك الصناعات الحرفية واليدوية التي تمارس داخل مصانع صغيرة أو منازل، ويعمل بها عدد محدود من العمال وتتميز منتجاتها بالطابع اليدوي أو نصف الآلي ولا يحتاج إنتاجها إلا لمعدات بسيطة وغالبًا ما تنتشر هذه الصناعات في الريف والمدن.

هي كل صناعة ذات نشاط محدود، ورأس مال محدود ويقوم بها فرد أو أكثر ولا تستطيع التنافس مع الأسواق التجارية العادية.

هي تلك الصناعات التي تقتصر على ورش صغيرة يعمل بها عدد قليل من العمال أو التي يزاولها أصحابها في حوائيت بمعاونة بعض الصبيان.

هي تلك الصناعات التي يعمل بها عدد قليل من العمال ويكون رأسمالها صغيرًا وتشغل مكانًا صغيرًا وبها قليل من العنْد ونشاطها محدود، وتتميز منتجاتها بالطابع اليدوي أو نصف الآلي ولا تحتاج إلا لمعدات بسيطة وغالبًا ما تنتشر هذه الصناعات في الريف والمدن ويتوارثها الأبناء عن الآباء.

